

النصف الآخر.

برنامج يحكي قصص العراقيات بمرها وحلوها

ندى مهدي شكر

تفاصيل حياة المرأة العراقية اليوم، مشكلاتها ومعاناتها، ينقلها بالصوت والصورة برنامج النصف الاخر، الذي يبث حاليا على قناة الحرة وقناة الديار، مسلطا الضوء على الحقائق التي تدور في العراق بحلوه ومرها. في ثلاثين حلقة، تعنى بالمرأة العاملة والعاطلة، الناجحة والفاشلة، البريئة والمتهمة والبرلمانية صانعة القرار والموظفة البسيطة، يتحدث عن مشكلاتهن ويذهب الى أبعد الحدود لوضع الحلول لتلك المشكلات في إطار المجتمع العراقي الجديد.

مع هذا البرنامج كانت لنا وقفة لنتلقى منتجه ومخرجه السيد حسام السعدي قائلاً: في النصف الاخر تحدثنا بنفس الجدية مع المرأة صانعة القرار، والارهابية رانيا التي كانت على وشك تفجير نفسها في سوق ديالى، والبرلمانية التي لا يخرج أي قرار دون توقيعها وأعتقد أن صوت المرأة مهم في ظل العراق الديمقراطي الجديد.

(نون): برأيك ما هي اهم الحلقات التي ظلت عالقة بذهنك؟

كانت حلقة المتسولة من أهم الحلقات برأي فقد عكست واقع هذه المرأة الضحية وكيف تتعامل مع وضعها المأساوي. أنها ضحية الاحداث فهي فقيرة وأرملة وأميه. والجهل يقود أي انسان محتاج لارتكاب الخطيئة وعندما حاججنا ان بإمكانها ترك التسول واستلام مبلغ من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أجابت ضاحكة: ”هسه صار ١٥٠ الف.. يا معودين تره أي يوميتي ٤٠٠ الف دينار! وهذا المبلغ يدفع أيجارنا لو يسد مصرفنا؟“

(نون): وما الذي يميز النصف الاخر عن باقي البرامج التي تتناول مشكلات المرأة؟

ميزة حلقات برنامجنا اننا لا نتوقف عند المشكلة بل نحاول إيجاد حلول لها فقد ذهبنا خلف الحلول في بحث عن مصداقيتها في حالة المتسولة ذهبنا الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووجدنا للأسف أن هناك عدد قليل من المتسولين يذهبون الى شبك أستلام هذا المبلغ البسيط شهريا وأن ذهبوا فهذا كما نقول بالعامة (زايد خير). والطامة الكبرى أن هذه المتسولة قد تكون أداة بيد أي ارهابي ليطلب منها على سبيل المثال أن تراقب هذه الدائرة او تلك الشركة مقابل مبلغ زهيد وهذا طبعاً وارد لأن هؤلاء الشياطين ينتهزون أي مغفل او أمي لمساعدتهم بل أنهم يشترون

للقلق فأنت سليمة أذهبي لتوزيع الخبز لسلا متك) أستيقظت من منامي خائفة وقلت في نفسي لعلها أضغاث احلام. وذهبت ثاني يوم في موعد إجراء عمليتي. وعند الفحص تعجب الاطباء والجراحين المختصين لسلامة نتائج فحوصي! وسألوني ماذا فعلت؟! ” فلا يوجد أي ورم في جسمك! “ واليوم جئت لتقديم الشموع والخبز كما حملت من قبل لكي أوفي نذري. كانت هذه القصة معجزة وهي تاج أحد حلقاتنا عن المرأة. أذن نحن قوم نؤمن بالأديان السماوية وما أحببته هو أن أغلب المسيحيين يقولون نحن عراقيون فلا تقولوا هذا ما أصابنا وما أصابكم لأن الارهاب يستهدف العراق بأكمله.

(نون): وما هو أسوأ موقف مررت به من خلال مقابلاتك مع النساء؟

كانت حلقة الارهابية رانيا في ديالى فقد ذهبنا قبل أسابيع قليلة الى سجن ديالى لنجري مقابلة معها بعد حصولنا على العديد من الموافقات. كادت رانيا البالغة أربعة عشر سنة لا غير تفجر نفسها في سوق ديالى عندما القى رجال الامن والصحوه القبض عليها لشكوكهم التي كانت في محلها. ومن خلال مقابليتي مع رانيا أدركت أن هذه الطفلة العراقية ضحية المجتمع.

فقدت رانيا أباه في الحرب الطائفية مؤخراً وخطف أخوها وقتل الثاني بسبب خلافات عشائرية وقضايا الثأر وهجرت أسرته من مكان الى آخر وتزوجت بالرغم من صغر سنها من رجل مدقع الفقر، ولم تمتلك الا دشاشة واحدة للصيف وواحدة للشتاء! دفعتها أمها المجندة في سلك الارهاب الى الالتحاق في الاعمال الارهابية كسلسلة من عصابة تعمل لتأهيل النساء في عمليات الارهاب. أردت أن أصل الى صلب الحقيقة من خلال تفاصيل حياة هذه الطفلة. فعلمت ان أسرة زوجها كما روت لنا اجبرتها على ارتداء الحزام الناسف. واكتشفت من خلال اعترافات رانيا أن هناك عصابة خطيرة في سلك الاجرام في ضواحي مدينة ديالى لتأهيل النساء للعمل في مجال الارهاب. لا أخفي عنكم أن رجال الامن هم من سهل أمرنا وكذلك رجال الصحوه لكي نجري هذه اللقاءات.

الضمان في هذا الزمن الصعب.

(نون): كيف تتوصلون الى اختيار مثل هذه المواضيع الجادة؟ ومن يقرر كيف والى أين تتجهون؟

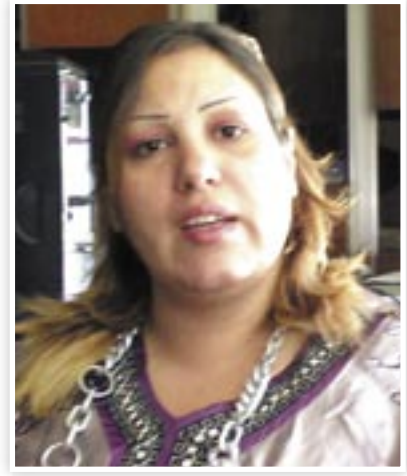
لا أخفي عليكم لدينا شبه اتفاق مسبق لعرض هذه الافلام الوثائقية مع القنوات العراقية. اما كيف نعمل فنجتمع في الاستوديو لنقدم اقتراحنا بمنتهى الديمقراطية والحرية ونتفق على أعداد وتقديم محتوى الحلقة لنعمل بشكل جماعي كفريق عمل.

«أحرار زلزلي واحدة من اعلاميات البرنامج التقيناها وهي تسجل تعليق جميل أعدته عن حلقة تعالج قضايا الطائفية تقول فيه:

(بعد أنسحاب القوات الأمريكية من بغداد كانت هناك خمس انفجارات أستهذفت كنائس في العراق والمنظر لا زال نفسه.. فما زال المسيحيون يؤدون طقوس صلاتهم بكامل حريرتهم معلنين تحديدهم للارهاب على أرض العراق متضرعين لله في صلاتهم للشمع لجميع العراقيين فالدماء حين تسيل على أرضنا كلها حمراء).

وحيث انتهت من تسجيل تعليقها سالناها، ما هي أسمى لحظة وسط تقديمك هذه الحلقة؟

كنت أصور معاناة المسيحيين وهم يزورون الكنائس المقدسة بينما دخلت سيدة محجبة بيدها شموع لتقدمها للسيدة مريم متضرعة. توجهت اليها مع زميلي المصور لنعرف قصتها، وبعد التعارف البسيط روتها لنا قائلة: ”كنت أعاني من ورم خبيث وقال لي الجراحين بعد إجراء العديد من الفحوصات عليك أن تجري عملية كبرى لاستئصال الورم. وفي تلك الليلة حملت بالسيدة مريم وهي توظفني من نومي (أصحي إصحي لا داعي



(نون): ما أكثر حلقة أثارَت مشاعرك؟

كانت حلقة المتسولين أكثر الحلقات حزناً بالنسبة لي فقد لاحقت طفلاً يحمل علب البسكويت والمناديل ليبيعها في شارع ٥٢. لم يتجاوز هذا الطفل ربيعته السادس، قلت له سأشتري كمية من البسكويت منك لو أجريت معنا مقابلة أمام الكاميرا فوافق الطفل ويدعى (محمد). سألته لماذا تتسول؟ شرح لي محمد قصته ببساطة " صار ابويه معوق بأحدى تفجيرات بغداد وأمي ما تعرف تقرا وتكتب وأني أكبر أخوتي فلازم أتسول حتى أحصل على رزق لاهلي!! وأحنا يوماً مهجرين من مكان الى مكان". فقلت له ما تتمنى لو تروح للمدرسة مثل زملائك (صادف ذلك السؤال مع قرع جرس المدرسة خلفنا بحيث صورنا هذه اللقطة بعفويتها. الاطفال يخرجون مرحين من المدرسة ومحمد المتسول أخذ يجهش بالبكاء).

فأجاب: "أي طبعاً ليتني اروح للمدرسة أحسن من هذي الرزالة".

دمعت عينايا لان المشهد كان مؤثراً للغاية فما ذنب هذا الطفل ليتحمل هذه المسؤولية الجسيمة؟ ومثل هذه الاحداث تبقى عالقة في ذهني. وبعدها فكرت كم طفل في بغداد مثله بسبب الحروب الطائفية وغيرها؟ وكذلك مشهد أم عبد الله في مشغل الارامل التي صورها كادرنا في إحدى برامج النصف الآخر فتقول: "قتل زوجي أمام عيني وترملت منذ صغري. أنا أعمل من أجل أطفالي في مشغل الارامل، لدي بنات بعمر الزهور شابات وأولاد مراهقين والكل تريد مني مصرف ..

(نون): وهل بحثتم عن الحل لهذه

المشكلات؟

هذه هي ميزة النصف الآخر.. لا نتوقف عند هذه المشاهد بل نذهب خلف الكواليس وخلف القضبان والى الوزارات المعنية لنجد الحلول أو لا نجد. ذهبنا الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحثاً عن الحل ولكننا وجدنا بعض المسؤولين يعدون، سوف نسعى وسوف نعمل على ونحن نجتهد والى آخره.. من وعود.

حسام السعدي:

ميزة برنامجنا انه يطرح المشكلة ويبحث عن الحلول

احرار زلزلي:

المرأة العراقية قوية تتخطى المصاعب بشجاعة

قبل كل حلقة أجري بحثاً في الانترنت لمعرفة معلومات نادرة ومهمة والبعض منها معلومات خفية فمثلاً علمت من مصدر الامم المتحدة أن هناك ٧,٠٠٠ حالة مخدرات غير معلن عنها في العراق اليوم. واكتشفت من بحثي الذي يستمر من خلال لقاءاتي أن بعض حقول الرز والشعير تحولت الى مزارع لزراعة الخشخاش التي يديرها تجار من أفغانستان الى إيران والعراق. كما أنني لم أذهب الى تلك الاماكن لوحدي بل مع فريق العمل.

(نون): حصولك على مثل هذه المعلومات

الخطيرة الا تعتقدين أنك تعرضين نفسك للخطر؟

بالطبع فقد أرسل لي احد الارهابيين رسالة وهو من تجار المخدرات كما عرفنا فيما بعد ليهددني من خلال مكالمة هاتفية وشعرت بخطورة الموقف بل تذكرت تحذيرات والدتي التي دوماً ما تردد هذه الكلمات وهي تحذرتني (أتريدين أن تصبحي أطوار بهجت الثانية؟) الا أنني أتصلت بالجهات الامنية المسؤولة التي تابعت المكالمة وألقت القبض على هذا الارهابي وخلال هذه الفترة أقفلت خطي حتى انتهى التصوير.

(نون): بعد كل هذه اللقاءات المثيرة ما هو

رأيك في مستقبل المرأة العراقية؟ أرى مستقبل المرأة العراقية زاهراً فهي امرأة قوية تتخطى العديد من المصاعب بشجاعة لا مثيل لها. أنها تمتلك طاقة جبارة تحسد عليها. وهي تكافح الحرب الباردة ضدها في هذه الايام وأن كان هناك أمر يعيقها فهو الارهاب وأفكار الرجل المتخلف.

(نون): ما أهم أنجاز قمتم به؟

قبل أسابيع قليلة أعلنت قناة أم بي سي العربية الشهيرة عن بث حلقة كاملة عن سوق نخاسة العراقيات خارج العراق وأثارت جدلاً منقطع النظير في بغداد. أتصلنا ببرلمانيات عراقيات من بينهن أنعام الجوادي ولياء العبادي ليعترضن على بث هذه الحلقة بأتصالهن بممثلاتهن في الدول العربية ومن ثم أيقافهن بث الحلقة التالية. وفي مقابل ذلك صورنا العديد من ردود الافعال للحلقة الاولى من نوعها وعن أنجازات المرأة العراقية في الكثير من المجالات بنجاح ملحوظ بالرغم من كل الصعاب التي تمر بها. ومن نشاط هذه الحلقة أجرينا لقاءات عفوية مع العديد من النساء في الشارع العراقي.

× اما الاعلامية جيهان ناظم الطائي فأبهرت الجميع بحضورها وتلقائية كلامها بعفوية يحسدها عليها اعلاميات خضن تجربة عريقة وطويلة، فما هو سر نجاح جيهان في هذا البرنامج؟

- منذ صغري وأنا أراقب المذيعات، صوتهن طريقة أو أسلوب أيداءهن وحتى تحريك شفاههن ونظرات عيونهن وبعد ان ينتهي البرنامج أذهب الى المرأة في غرفتي والتي واجبي البيتي أمامها وكأنني ألقى خطاب لجمهور غفير.

(نون): ما أهم الحلقات التي قدمتها؟

كانت حلقة المخدرات من أهم حلقاتنا فقد أكتشفت أن الارهابيين يخدرون المرأة على الاخص الجاهلة منهم ليستخدموها في عملياتهم الارهابية.

(نون): كيف تدخلين في مثل هذه المواضيع

المهمة والخطيرة في آن واحد؟

في جرائم الشرف..

(نون)

القتل أسهل من العدل مادامت العقوبة مخفضة!

قتلت فتاة فلاحا على يد أخيها، وسبب القتل رسالة وجدها الاخ على هاتفها النقال!. فبينما كانت هذه الفلاحا البسيطة تعمل في الحقل سقط هاتفها النقال، وجده احد الأطفال وسلمه لأخيها الذي وجد فيه رسالة من شخص ما، فقام بقتلها في الحال، وعلى الرغم من ان المرأة كانت متزوجة الا ان اخاها أبي الا ان يغسل عاها بيده!.. هذه الجريمة التي حدثت في قضاء العزيزية وغيرها كثير في مناطق مختلفة من العراق تندرج ضمن مسمى جرائم الشرف والتي حدثنا عنها الشيخ جمال البطيخ عضو مجلس النواب وشيخ عشيرة في العزيزية قائلا: هذه القروية المسكينة التي قتلت على يد أخيها، لا لذنوب ارتكبتها سوى انها تلقت رسالة على هاتفها النقال، وبعد فحص الجثة اثبت تقرير الطب العدلي انها على الرغم من زواجها الا ان حتى زوجها لم يقترب منها منذ فترة طويلة، ولا توجد اية اثباتات على انها قامت بعمل مشين لذا تم ايقاف الأخ وتطورت المشكلة بين اهل الولد المتهم بهذه القضية واهل البنت الذين اعتبروه متجاوزاً، فأهل الولد الذي بعث الرسالة طلبوا فصلية باعتبار ان اهل البنت شهروا بائنه لذا عقدنا جلسة فصلية سألت خلالها اهل البنت فاكذوا انها لم تخطئ واستجوبت الرجل فاكد انه لم يتعرض لها والرسالة قد تكون وصلت اليها بالخطأ، ومع ذلك راحت البنت ضحية دون ان تكون هناك قضية حقيقية بل لمجرد شك. والسبب هو الهاتف النقال الذي كان سبباً في جريمة قتل الفتاة. وعن إمكان وجود احصائيات عن جرائم

الشرف التي تحدث في الريف قال الشيخ البطيخ: لا توجد احصائيات دقيقة لان اغلب هذه الحوادث يتم التستر عليها، لكن يمكنني القول انه خلال الشهرين الماضيين، مرت علي حوالي ٥-٦ حالات قتل اوتسوية قتل في قضاء العزيزية.

غياب الاحصائيات لا يعني انحسار الحالة

على الرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة بعدد ما يُسمى بجرائم الشرف او القتل غسلا للعار وهي (الجرائم التي يزعم الفاعل أنه ارتكبها باسم الشرف) الا انها موجودة ومنتشرة خصوصا في ريف العراق واقضيته ونواحيه، حيث تقول المحامية سحر الياسري: ان وجودها بحد ذاته يشير الى خلل في فهم الدين وخلق بين ماهو عري متوارث وبين ماهو ديني تشريعي. مع جهل واضح أو تجاهل عن عمد بين العقوبة التي قررتها الشريعة الإسلامية في حق مرتكبي جرائم الشرف، وبين العقوبة التي قررها القانون الوضعي للعشائر، والتي يكشف مجرد النظر فيها عن تلك الصرامة والشدّة التي اتخذتها شريعة الإسلام تجاه هؤلاء، ممن استخفوا بأنفس الناس وأرواحهم ونصبوا من أنفسهم قضاء يقضون بالأحكام دون تحويل أو حتى أدلة من الشرع، في مقابل قانون وضعي قضى بعقوبة لا يمكن مطلقاً أن تكون رادعة أو تحد من انتشار هذه الجريمة. إن جريمة الشرف تعود بالمرأة إلى رحم القبيلة وتأتي في الدرجة الثانية بعد جريمة الوأد الجاهلية، لأنها أعطت الحق لنصف المجتمع بقتل نصفه الآخر وجعلت من نصفه قرباناً للنصف الآخر وقسمت المجتمع إلى شريحتين مجرم وضحية. أن حق إنزال العقاب على الجاني يتعلق بالنظام العام وبهيبة الدولة أمام مواطنيها لا أن يقوم الشخص بأخذ حقه بيده ويغسل عاره بنفسه، فهذا إرث يرسخ شريعة الغاب لأن المنطق هنا هو منطق القوى غير المتكافئة وغير المتوازنة داخل الأسرة والتي تعود بأصولها ونشأتها إلى نشأة العبودية الأولى.





الشيخ جمال البطيخ



الشيخ عدنان الدنبوس

بقتل خالته الارملة لانها تعمل في واحدة من منظمات المجتمع المدني بأجر، لتعيل ولدها اليتيم والمريض فطعنوا ابن اختها بسكين حين فتحت له الباب وارداها قتيلا، جريمة الشرف المدانة بها هذه السيدة والتي دفعت حياتها ثمنا لها انها تعمل في منظمة من منظمات المجتمع المدني! لكن العشيرة حسب قول الشيخ محمد اهدرت دم هذا الشاب وهو هارب تبحث عنه السلطات.

قانون كردستان إنصف المرأة

تؤكد د. فائزة باباخان مستشارة قانونية على "أن تعديل المادة ٤٠٩ من قانون العقوبات المعدل لعام ١٩٦٩ أباح القتل غسلا للعار دون اية عقوبات للجاني وسارت المحاكم الجنائية عليه في العراق ومازال لحد الان، في المقابل نرى ان هذه المادة الغيت من قانون كردستان هذا العام، لما فيه من ظلم وتعسف للمرأة ويجهد نساء برلمان كردستان ومنظماته النسوية، حيث ترك الموضوع لسلطة القضاء، فاين هي منظماتنا النسوية والبرلمانيات من هذه المادة التي تبيح للجاني القتل دون عقوبة؟

اذن من المسؤول عن هرب البنات وزواجها دون رضا الاهل؟ بالتأكيد هم من وضع العراقيل امامهما منذ البداية. وفي حادثة اخرى حصلت قبل فترة قريبة في محافظة واسط والحديث للشيخ الدنبوس: ان فتى كان يحب فتاة وقتلا على يد اهل البنات وفي الطب العدلي تبين ان الفتاة كانت عذراء وهي بريئة مما نسب اليها من جريمة الزنا.

من هنا يشير الشيخ عدنان الدنبوس الى ان "هذا الموضوع بحاجة الى تثقيف من جهات مختلفة سواء بالاعلام او من قبل جهات سياسية او منظمات المجتمع المدني، لان أخطر وأسوء عمليات القتل هي جرائم الشرف، وهي مخالفة لتعاليم ديننا الاسلامي حين وضع الية جدا معقدة للتعامل مع هذه القضايا منها ان يأتيوا باربعة شهود عدول وان يروا واقعة الزنا وبخلاف ذلك لا تعتبر الواقعة زنا ولا يجوز القتل فيها لكن العادات تخلت عن الشريعة وعن حقوق الانسان".

اغرب جريمة شرف في حديثة

من الحوادث الاخرى التي هزت الراي العام في حديثة مؤخرا حين قام شاب

جرائم الشرف مخالفة لتعاليم ديننا الاسلامي

يقول الشيخ عدنان الدنبوس شيخ قبيلة كنانة عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية: ان القتل غسلا للعار من العادات القبلية القديمة التي تعود الى فترات بعيدة وهي من مخلفات التراث العشائري حين تقتل الفتاة لاتهامها بالزنا، مؤكدا: ان الكثير من القضايا التي تردنا تؤكد عدم وجود حالة زنا، لكنها على الأغلب حالة عاطفية من الحب بعيدا عن العلاقة غير الشرعية. وهنا تلعب العادات العشائرية المتخلفة دورا في الحكم بقتل الفتاة على موضوع شك وليس يقين، كموضوع حب مثلا.

كثير من هذه العادات تنتشر في أرياف الجنوب وأحيانا تتسبب العائلة بهذه الجريمة فهناك حالات اطلعت عليها منها على سبيل المثال: كان هناك شخص يحب فتاة حب شريف تقدم مرة واثنين لخطبتها واهلها يرفضونه مما ادى به الحال الى الاتفاق معها على الزواج والهرب من العشيرة، لكن اهل الفتاة وبعد بحث طويل عنهما وجدوهما وقتلوهما.

حوار مع متفوقة

هديل حصلت على أعلى معدل في الاعدادية في محافظة بابل

حسينة بنیان



على تدريس المدرسة ام أخذت دروساً خصوصية؟

- كان اعتمادي على الاثنين فقد اخذت دروساً خصوصية في العطلة الصيفية بـ(الكيمياء والفيزياء والرياضيات) رغبة مني في التحضير مبكراً للسادس العلمي.. وعندما بدأ الدوام الرسمي كنت اواظب على الاستفادة من مدرساتي اللاتي ادين لهن بالشكر.. كان الاهتمام بنا نحن طالبات السادس الاعدادي هو الشغل الشاغل لمدرساتنا الفاضلات ومديرتنا الفاضلة (الست نادية كاظم حمود).. ومديرتنا بالذات اهتمت كثيراً بأمر تفوقنا بالرغم من استلامها الإدارة لأول مرة.. وقد حققت مدرستنا نسبة لا بأس بها من النجاح رغم صعوبة الاسئلة لهذا العام..

(نون): كيف كان نظام يومك الدراسي اثناء الدوام الرسمي..؟

- عندما كنت ارجع من المدرسة هناك فترة الغذاء وبعدها استراحة لمدة ساعة.. ثم اباشر بقراءة واداء واجباتي المدرسية.. وانا من النوع الذي لا يحب النوم في القيلولة.. بعد هذه الاستراحة ادخل غرفتي واباشر بالدراسة..

وفي هذه الاثناء وصل والدا هديل من المستشفى.. رحباً كثيراً بوجودي وبادر والدا بالقول (انا من المعجبين بمجلة نون فهي جديرة بالاحترام والتقدير لأنها تقدمية وانا اشكركم كثيراً).. والدة هديل رحبت أيضاً بنا وساهمت بالحوار حيث قالت (ان هديل كانت منظمة لوقتها فهي تكمل

مع باقي شقيقاتها ولم يكن والداها في البيت فأرسلت بطلبهما.. دخلت البيت وبعد استراحة قصيرة بادرتها بالاسئلة..

(نون): هديل اهنتك اولاً على التفوق العلمي.. ما أسم مدرستك؟

- شكراً.. مدرستي هي ثانوية ام المؤمنين للبنات..

(نون): هل توجهك للفرع العلمي رغبة منك ام توجيه الوالدين باعتبارهما طبيبين؟

- تأثرت بوالدي شيئاً ما ولكنني متفوقة منذ الصغر واحب درس الرياضيات والدروس العلمية الاخرى.. وكنت قد تفوقت سابقاً في الصفين المنتهين السادس الابتدائي الذي حققت فيه معدل ٩٩,٧% وكنت الثانية على العراق.. وحققت في الثالث المتوسط معدلاً قدره ٩٧% وكنت السادسة على العراق.. وأما السادس العلمي فقد حققت معدلاً ٩٧,٥٧% وكنت السادسة على العراق..

(نون): هل اعتمدت بدراستك

(نون)- كانت الخطوة الاولى للقائي مع هذه الشابة المتفوقة قد تأجل عدة مرات ولأسباب كثيرة.. حيث انني كُلفت شخصياً من قبل رئيسة التحرير لإجراء هذه المقابلة مع الطالبة (هديل عبد الرحيم نبات).. وكان سبب التأخير هو بعد ناحية (أجيلة) وهذا هو اسم المدينة التي تسكنها هديل وحيث بيتها ومدرستها.. أجيلة تقع الى الشمال الغربي من مركز محافظة بابل وعلى بعد اكثر من سبعين كيلو متراً.. لم تكن لدي أية معلومة عن موقع البيت او رقم التلفون.. قررت ان استعين بأحد الاخوة الموظفين معي في دائرتي والمسمى (هملان أبو محمد) الذي يسكن ناحية أجيلة.. فوافق مشكوراً ان يرافقني الى هذه المدينة النائية.. وفعلاً ذهبنا سوية.. واستغرق الذهاب ساعة كاملة قطعت فيها السيارة طريقاً جميلاً تمتد فيه الجداول التي مازالت تحتفظ بجمالها برغم انخفاض مستوى المياه فيها وتنتشر المزارع والبساتين الجميلة على جانبي الجداول.. وعند وصولنا المدينة لم نتعب في العثور على بيت الطالبة هديل لأنها من عائلة معروفة ووالداها طبيبان مشهوران، أمها د. (سهام عبد الكريم) طبيبة نسائية، ووالدها د.عبد الرحيم نبات مختص بالامراض الانتقالية (طب المجتمع). طرقتنا الباب فخرجت لنا فتاة نحيفة القوام سمراء ذات عينين يتقد منها ذكاء واضح.. سألتها هل هو بيت د. عبد الرحيم؟ فأجابت نعم.. وسألتها ومن انت فقالت أنا هديل.. استقبلتنا

الخواطر واحب المطالعة وقراءة الكتب المختلفة.

(نون): ماذا تتمنين؟

- اتمنى كل الخير لبلدي وادعو الله ان يعمّ الامان والسلام على ربوع وطننا.

(نون): ماذا تريد ان تضيفين لهذا اللقاء؟

- اود ان ارفع شكري وامتناني لكل مدرساتي ومديرتي اللاتي فرحن بنجاحي وجئن الى البيت وقدمن لي التهئة والهدايا.. اشكرهن جميعا: الست نادية المديرية والست سعاد مدرسة الإسلامية والست سناء مدرسة العربي والست حمديّة مدرسة الانكليزي والست كضاح مدرسة الرياضيات والست ايمان مدرسة الفيزياء والست سمية مدرسة الاحياء..

شكرت الشابة المتفوقة هديل عبد الرحيم ووالديها واخواتها اللاتي تجمعن حولي مثل الورود الزاهرة.. واعجبت كثيرا بهذه العائلة اللطيفة يملؤها حب العلم والتطور، ومن الجدير بالذكر ان الاخـت الكبرى لهديل طالبة في كلية الهندسة جامعة بابل في المرحلة الثانية.. وامها د. سهام من اهالي البصرة والوالد من الحلة (قضاء المحاويل).. وقد احسست اثناء الحديث معهما ومع ابنتهما.. بأنهما يتعاملان مع ابناهما مثل الاصدقاء مع وجود الاحترام المتبادل وروح الديمقراطية تحل وسط هذه العائلة الكريمة التي غمرتني بالاستقبال اللطيف مما يدل على الكرم والصدق والطيبة.. وخرجت كل العائلة معي الى باب البيت حيث ينتظرني الاخ ابو محمد بسيارته.. ودعتهم بعد ان قدمت هدية متواضعة الى الشابة هديل متمنية لها التفوق المستمر والسعادة لها ولعائلتها الكريمة..

(نون): ماهي رغبتك..؟

- اود الدخول الى كلية الطب.. واحب ان اكمل دراستي الاكاديمية لأكون استاذة جامعية فقط لأنني لا أحب العمل في المستشفيات بل احب التدريس في الجامعة.



(نون): هل ترغبين بالدراسة خارج العراق..؟

- لا بل احب ان اكمل البكالوريوس في الجامعات العراقية واطمح في اكمال الدراسة العليا في الجامعات العالمية..

(نون): ما هواياتك الاخرى؟

- احب الرسم فأنا ارسم في اوقات فراغي واحب الشعر واكتب بعض

دراستها وواجباتها اليومية مبكراً ثم تجلس مع العائلة وتشاهد بعض برامج التلفاز وتستمع الى الموسيقى وتصل بصديقاتها بالموبايل وتدخل معهن في نقاش حول بعض الدروس او مسائل اخرى)..

(نون): هل تذهبين للنوم متأخرة؟

- بالعكس كنت انام ما بين الساعة العاشرة الى الحادية عشرة ليلاً.. (دخل الوالد في النقاش فقال انها كانت تصاب ببعض الارق قبل النوم احياناً لكثرة التركيز والتعب اثناء الدراسة)..

(نون): هل كانت قراءتك منفردة دائماً ام تدرسين مع بعض زميلاتك سواً..؟

- قراءتي مفردة ولكنني قد اشارك صديقاتي في مراجعة بعض المواد عندما التقى معهن في المدرسة.. (واشتركت والدتها بالحديث فقالت بأن بعض صديقاتها يأتين اليها في البيت فتقدم اليهن المساعدة ولدينا غرفة خاصة في البيت يلتقين بها للتداول في دروسهن..)

(نون): كيف كانت الاسئلة النهائية لهذا العام..؟

- كانت صعبة وذات نمط جديد وتعتمد بالاكتر على نشاط الطالب واطلاعه وذكائه.. وكانت اسئلة مادة الرياضيات بالذات صعبة جداً ويوجد سؤاين من خارج المادة المدروسة وكان احد الفروع قد وضع خطأ واعترفت بذلك وزارة التربية..

(نون): ماهي الدرجات التي حققتها؟

- ٩٨ في الاسلامية، ٩١ في الرياضيات، ٩٥ في الاحياء، ١٠٠ في الكيمياء، ١٠٠ في الفيزياء، ١٠٠ في العربي..